

نهج السعادة

[186] - 50 - ومن خطبة له عليه السلام في التوصية بتقوى الله والتذكير بآلاء الله،
والتنبيه على عظيم الاهوال والقيام بين يدي الله تعالى قال صاحب جواهر المطالب: قال الحسن
بن علي شيع علي [عليه السلام] جنازة فلما وضعت في لحدها ضج أهلها بالبكاء، فقال [علي
عليه السلام] مم يبكون؟ أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لذهلتهم معاينتهم عن ميتهم
وان لهم فيه (1) لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحد [ثم قام عليه السلام خطيبا فيهم]
(2) وقال: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب [لكم] الامثال ووقت لكم الاجال (3) وجعل لكم
أسماء تعي ما _____ (1) كذا في النسخة، وفي حلية
الاولياء: ج 1 ص 77، وتذكرة الخواص، ص 140: (أما والله أن له إليهم لعودة ثم عودة...) (2)
ما بين المعقوفين زيادة توضيحية منا. (3) وقريب منه جدا في المختار (81) من نهج
البلاغة وكلمة: (لكم) الموضوعة بين المعقوفين مأخوذة من الحلية والتذكرة. وأما عد عليه
السلام ضرب الامثال وتوقيت الاجال من جملة نعماء الله التي لاجلها يجب على العبد أن يتقي
الله، إذ ضرب الامثال في كلام الله إنما هو لتقرير الحقائق في أذهان المكلفين واهتدائهم به،
فهو نعمة لهم يجب عليهم شكرها وكذا جعل الاجال موقته لا يشوبها تقديم ولا تأخير سبب
لانتهازهم الفرص وتزودهم من أموالهم وامكانياتهم في أيام فراغهم وصحتهم وشبابهم
وقدرتهم، فتوقيت الاجال أيضا من النعم التي يجب عليهم أن يشكروها ويتقوا الله من أجلها.
(*) _____